



لا شك أن صفحة جديدة في تاريخ الإسلام قد سُطرت بافتتاح مسجد "بيت الفتوح" في ضواحي لندن، الذي هو أكبر مسجد في غرب أوروبا. ومن حسن الحظ أن القارئ والمثقف العربي قد وصله هذا النبأ العظيم عبر وسائل الإعلام

## «وأما بنعمة ربك فحدث»

تقرير خاص حول

افتتاح أكبر مسجد في غرب أوروبا

إعداد: أبو حمزة التونسي

العديدة. وينبغي ألا يستغرب القارئ العربي لدى سماعه تفاصيل هذا الخبر حيث إن الجماعة الإسلامية الأحمدية كانت السبّاقة في خدمة الإسلام وفي بناء مساجد الله التي يذكر فيها اسمه في بلاد الغرب، وإنجازاتها العظيمة خير دليل على ما نقول. وهكذا يُضاف هذا الإنجاز



مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية «بيت الفتوح» أكبر مسجد في غرب أوروبا



حضرة مرزا مسرور أحمد -أيده الله-  
يُلقى أول خطبة في مسجد «بيت الفتوح»

شاخا يرفع كلمة الله على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي أسس أول المساجد في دار هجرته. فرأتهم الدنيا فرحين بما أنعم عليهم ربهم، شاكرين لفضله وأنعمه الذي أكرمهم بتشديد هذا الصرح الإيماني العظيم. ولقد شُيّد المسجد بعد سنوات عديدة من الكد والجد من الجماعة الإسلامية الأحمديّة التي زحرت بتضحيات أبنائها المخلصين بكل غال ونفيس.

وافتح المسجد "بيت الفتوح" حضرةً ميرزا مسرور أحمد -أيده الله- الخليفة الخامس لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام يوم الجمعة في السابع من شعبان عام ١٤٢٤ للهجرة، الموافق ٣ من تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٠٣ للميلاد، وذلك بأدائه صلاة الجمعة فيه. وحضر هذا الحدث الفريد ما يزيد على عشرة آلاف مصلٍّ تواجدوا في ساحة المسجد والقاعات المجاورة الأخرى. ولم يقتصر

التاريخي العظيم إلى سجل إنجازاتها. وتدرّك الجماعة الإسلامية الأحمديّة قياداً وأعضاءً أنه ما كان لها أن تحرك ساكناً وتنجز ما أنجزت لولا مؤازرة رب العزة جل وعلا. فما من خطوة تحطوها الجماعة إلا وتعاين، كما يُعاين كل من له عينان، يد القدرة الإلهية تحرك عجلة هذه الجماعة المباركة.

إن المتابع لمراحل بناء هذا المسجد يذكر جيداً أن نيران الحسد والحقد ما زالت تحرق قلوب معارضي هذه

الجماعة منذ اليوم الذي وضع فيه حضرة مرزا طاهر أحمد -رحمه الله- الخليفة الرابع لسيدنا الإمام المهدي عليه السلام حجر أساسه في العاشر من رجب عام ١٤٢٠ للهجرة النبوية الشريفة الموافق للتاسع عشر من تشرين الأول عام ١٩٩٩ للميلاد. ولم يقتصر المعاندون على من هم من الفرق الإسلامية فحسب بل انضمت إليهم منظمة

ومرّت السنوات ولم يزد موقف المعاندين وحقدهم وبغضهم إلا شدة، ولم يزد موقف الجماعة مقابل ذلك إلا إصراراً وعزيمة على استكمال هذا المسجد المبارك. وكُلّلت بفضل الله ورحمته جهود الجماعة بالنجاح ورأى المسلمون الأحمديون ثمرات تضحياتهم بأعينهم. ويا لها من نشوة روحانية فريدة استشعروها عندما رأوا المسجد مكتملاً

الحضور على المسلمين الحديثة، فنذكر منها على سبيل المثال صنابير المياه التي يتدفق منها الماء بمجرد أن يضع المرء يده تحتها. كما أن التهوية والتدفئة والإضاءة قد أُحْكِمَ تصميمها كي تماشى مع الطابع العصري للمباني، وقد احتوت على آخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة. وكما قلنا فإن الحداثة قد امتزجت مع العراقة الإسلامية في هذا الصرح الإسلامي العظيم. فقد نُقِشت بعض أسماء الله الحسنى على مدخل المسجد والتي تُهيئ المصلي نفسياً وتشعره أنه على وشك الدخول إلى بيت من بيوت الله، وعند دخوله صحن المسجد تتلأأ أمامه الآية المنقوشة داخل قبتة: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، فيجد نفسه في ظل إضاءة عصرية خفيفة وإشعاع هادئ. وهكذا تمتزج هذه المناظر بجو روحاني يجلب الراحة والطمأنينة للنفوس. وكما ذكرنا آنفاً قد كانت الحضور على المسلمين الحديثة، فنذكر منها على سبيل المثال صنابير المياه التي يتدفق منها الماء بمجرد أن يضع المرء يده تحتها. كما أن التهوية والتدفئة والإضاءة قد أُحْكِمَ تصميمها كي تماشى مع الطابع العصري للمباني، وقد احتوت على آخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة. وكما قلنا فإن الحداثة قد امتزجت مع العراقة الإسلامية في هذا الصرح الإسلامي العظيم. فقد نُقِشت بعض أسماء الله الحسنى على مدخل المسجد والتي تُهيئ المصلي نفسياً وتشعره أنه على وشك الدخول إلى بيت من بيوت الله، وعند دخوله صحن المسجد تتلأأ أمامه الآية المنقوشة داخل قبتة: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، فيجد نفسه في ظل إضاءة عصرية خفيفة وإشعاع هادئ. وهكذا تمتزج هذه المناظر بجو روحاني يجلب الراحة والطمأنينة للنفوس. وكما ذكرنا آنفاً قد كانت

صلاة الجمعة افتتاحاً للمسجد، ونوجز فيما يلي أهم ما رود في خطبة أمير المؤمنين، أيده الله تعالى بنصره العزيز. أكد حضرته في مستهل الخطبة على أهمية بناء المساجد والالتزام بأدابها في ضوء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. وأضاف أن هذا المسجد ينبغي أن يخلق نموذج سلام وتناسق بين أبناء الجماعة؛ وأن مبنى المسجد، وهو في أحمل صورة، ليس بمثابة نهاية هذه الرحلة بل هي بدايتها. ويجب على كل مسلم أحمدي من الآن فصاعداً أن يناضل لعمارة هذا المسجد بالإيمان بالله واليوم والآخر والجهاد في سبيل الله تعالى والعمل على نشر رسالة الإسلام والتي هي رسالة السلام والأخوة. ولفت انتباه الحضور إلى أنه ليس من شيئا أن نُعرف في الأوساط الدينية والدينية ببناء المساجد الفخمة الجميلة، ولكن نُعرف بإقامة الصلوات الخمس فيها يومياً والمحافظة عليها، وبهذه الصورة يتم عمارة المساجد. لذلك يجب أن نتحلى بالأخلاق الحميدة كي نكون خير خلف لخير سلف. ثم استشهد بأحاديث نبوية شريفة تضمنت أهمية المحافظة على نظافة المساجد ورعايتها، ثم حث على بذل الجهد لأداء الصلاة جماعة وذلك للمكانة العالية لصلاة الجماعة في المسجد. كما ذكر حضرته تفاصيل تبرعات أبناء الجماعة منذ بداية المشروع وتفاصيل النفقات كي تكون حجة على من يتهمونا بأننا نأخذ مساعدات من جهات خارجية. ولفت انتباهك عزيزي القارئ إلى قول سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه أنه إذا أراد الله بامرئٍ خيراً كثر له الحساد. فانظر إلى أولئك

على أي مساعدة من هذه المصادر. ربما هم فعلاً يعملون بكل جد من أجل دعوتهم..... ربما يمتحننا الله عن طريقهم ويجلب علينا العار.\*

نسأل الله لهذا المنصف الهدى ولجميع المعارضين. وهكذا فلتشهد الدنيا أننا نحن المسلمين الأحمديين نقر بأن ما حققته الجماعة الإسلامية الأحمدية وستحققه في المستقبل ما هو

إلا فضل الله وعونه، ونتاج بركات خير المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، الذي أمره الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. فنحن نحادث بنعمة الله ونحز بين يديه ساجدين حامدين تائبين. والحمد لله رب العالمين.



حشود المصلين يستمعون إلى أول خطبة جمعة أقيمت في مسجد «بيت الفتوح»

الذين يتشدقون بأنهم خدام الدين الحنيف كيف قامت قيامتهم حسداً من عند أنفسهم بدل أن يفرحوا ببيت الله تعالى. وأدلى كل واحد بدلوه، فانتشل من بحر الضلال وأفتى بحرمة دخول المسلمين هذا المسجد. ووقفوا عاجزين مخذولين أمام ما حققته جماعتنا. وقد علق أحد المنصفين منهم في إحدى مقالاته: "ليس من المعقول أن أتباع أهل السنة (في المملكة

المتحدة) الذي يبلغ عددهم مليونين لم يضبطوا أمورهم بينما الأحمديون الذين يتراوح عددهم عشرة آلاف شخص قاموا بهذا الإنجاز. يجب أن نتذكر أن كل قادياني (يقصد أحمددي) يتبرع بعشر دخله لجماعته. فبكم تتبرع نحن؟ وهل نقوم بالدعوة إلى الله أو بخدمات إسلامية أخرى؟ وإني أتساءل لماذا هذا الاهتمام الإعلامي بهم؟ فلنسأل أنفسنا: ماذا يجب علينا فعله؟

إن لهم محطة فضائية خاصة بهم. فأين محطتنا التي حلمنا بها طويلاً بالرغم من ثرائنا وكثرة عددنا. ولا زلنا نواصل القول أنهم يحصلون على مساعدات من الحكومة، ومن منظمات الكفار وما إلى ذلك، ولكننا لسنا متأكدين وليس لدينا أي دليل على أنهم يحصلون

الذين يتشدقون بأنهم خدام الدين الحنيف كيف قامت قيامتهم حسداً من عند أنفسهم بدل أن يفرحوا ببيت الله تعالى. وأدلى كل واحد بدلوه، فانتشل من بحر الضلال وأفتى بحرمة دخول المسلمين هذا المسجد. ووقفوا عاجزين مخذولين أمام ما حققته جماعتنا. وقد علق أحد المنصفين منهم في إحدى مقالاته: "ليس من المعقول أن أتباع أهل السنة (في المملكة

\*اطلعة النص الأصلي للتعليق باللغة الإنجليزية الرجاء زيارة الموقع التالي:

<http://www.mpacuk.org/mpac/data/bf9b0e4f/bf9b0e4f.jsp>

وإذا صادفت أية مشاكل فالرجاء الاتصال بنا على [altaqwa@alislam.org](mailto:altaqwa@alislam.org)